مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

أثر المجاز في التغيُّر الدلالي
رواية ماجدولين تعريب المنفلوطي

سلمى محمد فاروق عبده

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب ، جامعة بورسعيد

salmafarouk1394@gmail.com

10.21608/jfpsu.2024.256574.1319

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أثر المجاز في التغيُّر الدلالي
رواية ماجدولين تعريب المنفلوطي

مستخلص

يمكننا أن نشير إلى **دوافع البحث التي تتمثل في:** الرغبة في إبراز الوظيفة النفسية للغة من خلال المجاز في بعض الألفاظ والعبارات، وتطبيق ذلك على بعض النماذج في رواية ماجدولين. هذا بالإضافة إلى تميز أسلوب المنفلوطي الذي يهتم فيه باختيار اللفظ الملائم للمقام مع ذوقه الراقي في البيان، وانعكاس ذلك على الدلالة النفسية في النص.

ويهدف هذا البحث إلى: إظهار أهمية المجاز وما يعرض له من ظواهر دلالية تساهم في استكمال دلالات النص، كما نهدف إلى تسليط الضوء على العامل النفسي وهو عامل مهم يسهم في تغيير دلالات الألفاظ ونشوء دلالات جديدة لها وذلك من خلال رواية ماجدولين.

مادة الدراسة: سوف تعتمد الدراسة التطبيقية على قراءة **رواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون**، وهي رواية معربة للأديب الفرنسي ألفونس كار بعنوان "Sous les tilleuls" كتبها في السنة ١٨٣٢م، وعربها المنفلوطي.

وقد اعتمدت على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتخذ من الاستقراء والتحليل آلية له، وذلك من خلال تتبع الألفاظ والعبارات التي يتضح فيها أثر العامل النفسي، ثم تحليلها.

وينقسم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. تناولت المقدمة دوافع البحث، وأهدافه، ومادته، والمنهج المستخدم فيه. أما المبحث الأول من البحث، فنتناول فيه مفهوم المجاز، وأقسامه، وعلاقاته، وأثره. أما المبحث الثاني فنتناول فيه بعض نماذج المجاز من رواية ماجدولين، وبيان أثرها في التغير الدلالي في الرواية. أما الخاتمة فقد عرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المجاز، الأثر النفسي للمجاز، التغير الدلالي، رواية ماجدولين، المنفلوطي.

Impact of Metaphor in Semantic Change *Majdouline* Novel Translated by Al-Manfaluti

Abstract

We can point to **the motives of the research as follows**: the desire to highlight the psychological function of the language through the metaphor in some words and phrases and apply them to some examples in the novel "Majdouline". In addition to the distinctive style of El-Manfalouti, he carefully chose the suitable term for the context with his refined taste in expression and its reflection on the psychological connotation of the text.

This research aims at Demonstrating the significance of the metaphor and the semantic phenomena that contribute in filling up the connotation of the text. Also, **the research aims at** highlighting the psychological factor, an important factor which contributes to changing the semantics and creating new one as it is applied in the novel "Majdouline".

Subject of study: The applied study is based on reading ***Majdouline*** or ***Under the Shade of Linden*** which is localized novel written in 1832 by the French novelist Alphonse Carr under the name"Sous les tilleuls" and localized by El-Manfalouti.

The study is based on the **analytical descriptive method** whose mechanism is hypothesis and analysis. This is through extracting and then analyzing the words and phrases in which the psychological factor's effect is evident.

The research is divided into: Introduction, two themes and conclusion. The introduction includes motives, objectives, material and approach of the research. The first theme includes the definition and parts of the metaphor, in addition to its relevance and effects. The second theme includes some examples of metaphor in "Majdouline" and its effect on the change of connotation in the novel. The conclusion shows the most important findings of the research and then the list of sources and references.

Keywords: Metaphor, the psychological impact of metaphor, semantic change, Majdouline, Al-Manfaluti.

المقـدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فحين يشيع استخدام المجاز يتحول إلى استخدام تعبيري، مثل قولنا: ركب رأسه – فاته قطار الزواج – يد خضراء...إلخ، ودراسة التعبيرات لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة

من كلماتها، وإنما من خلال السياق وما اكتسبه التعبير من معنى مجازي، ولقد شبه بعض اللغويين تغير المعنى عن طريق اكتساب الكلمة لمعان جديدة بالشجرة تنبت فروعًا جديدة، وهذه الفروع بدورها تنبت فروعًا أصغر، والفروع الجديدة قد تخفي القديمة وتقضي عليها، ولكن لا يحدث ذلك دائمًا. [١] وسوف يركز البحث على الأثر النفسي لاستخدام المجاز في الألفاظ والتعبيرات، وذلك من خلال رواية ماجدولين تعريب المنفلوطي.

ويمكننا أن نشير إلى **دوافع البحث التي تتمثل في:** الرغبة في إبراز الوظيفة النفسية للغة من خلال المجاز في بعض الألفاظ والعبارات، وتطبيق ذلك على بعض النماذج في رواية ماجدولين. هذا بالإضافة إلى تميز أسلوب المنفلوطي الذي يهتم فيه باختيار اللفظ الملائم للمقام مع ذوقه الراقي في البيان، وانعكاس ذلك على الدلالة النفسية في النص.

ويهدف هذا البحث إلى: إظهار أهمية المجاز وما يعرض له من ظواهر دلالية تسهم في استكمال دلالات النص، كما نهدف إلى تسليط الضوء على العامل النفسي وهو عامل مهم يسهم في تغيير دلالات الألفاظ ونشوء دلالات جديدة لها وذلك من خلال رواية ماجدولين.

مادة الدراسة: سوف تعتمد الدراسة التطبيقية على قراءة رواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون، وهي رواية معربة للأديب الفرنسي ألفونس كار بعنوان "Sous les tilleuls" كتبها في السنة ١٨٣٢م، وعربها المنفلوطي.

---

(١) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥م، ص ١٤، ٢٣٦، ٢٥٧.

وقد اعتمدت على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتخذ من الاستقراء والتحليل آلية له، وذلك من خلال تتبع الألفاظ والعبارات التي يتضح فيها أثر العامل النفسي، ثم تحليلها.

وينقسم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. تناولت المقدمة دوافع البحث، وأهدافه، ومادته، والمنهج المستخدم فيه. أما المبحث الأول من البحث، فنتناول فيه مفهوم المجاز، وأقسامه، وعلاقاته، وأثره. أما المبحث الثاني فنتناول فيه بعض نماذج المجاز من رواية ماجدولين، وبيان أثرها في التغير الدلالي في الرواية. أما الخاتمة فقد عرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول:المجـاز

❖ مفهوم المجاز :

✓ لغة:

المجاز مشتق من الجواز، يُقال: جُزت الطريق وجاز الموضع جوزًا وجؤوزًا وجوازًا: سار فيه وسلكه. والمجاز والمجازة: الموضع. جزت الموضع سرت فيه وأجزته خلفته وقطعته. (١)

ويذكر ابن فارس في المقاييس أن أصلها مادة (جوز) الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء. فأما الوسط فجوز كل شيء وسطه. والأصل الآخر جُزت الموضع سرت فيه؛ وأجزته: خلفته وقطعته. (٢)

واستنادًا إلى ما سبق يتضح أن المجاز له عدة معانٍ لغوية، ألا وهي: السير والعبور من مكان لآخر، والجوز أيضًا وسط الشيء، هذا بالإضافة إلى معنى التجوز في الكلام ويُقصد به مجاوزة الموضوع لمعنى مُغاير لما وُضع له.

✓ اصطلاحًا:

أما المجاز في الاصطلاح فلقد تعددت تعريفاته وتباينت، ومنها بعض التعريفات التالي ذكرها:

---

(١) يُنظر: لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر – بيروت، (د.ت)، مادة (جوز).

(٢) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، مادة (جوز).

قول ابن جني في الخصائص: "وإنما يقع المجاز ويُعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة". [١]

أما إبراهيم أنيس فقد عبَّر عن المجاز بأنه تغير مجال الاستعمال. وأشار إلى أن هذا التغير سواء كان عن عمد أو غير عمد، له مبرراته ودوافعه التي سوف نتطرق لذكرها خلال بحثنا. [٢]

ويذكر الدكتور محمود عكاشة أن التعبير المجازي: هو التعبير الذي يدل على معناه من دلالته البعيدة غير المباشرة، مثل: التعبير التشبيهي (كالقابض عى الجمر) للدلالة على شدة الموقف، والاستعاري مثل: (أكل نفسه أو بعضه) أي اغتاظ، والكنائي مثل: (يد من حديد) كناية عن القوة. [٣]

كما يمكننا أن نفرق بين عدة تعريفات، ألا وهي: المجاز، التعبير المجازي والتعبير الاصطلاحي، المعنى الحرفي والمعنى المجازي. فالمجاز يكون بتغيُّر مجال الاستعمال؛ أي استخدامه في غير ما وُضع له، أما **التعبير المجازي** فيكون باستخدام أساليب تدل على معناه من دلالته غير المباشرة كالاستعارة والكناية، ويتبقى لنا **المعنى المجازي** وهو الذي يتغير معناه تبعًا للموقف الذي ترد فيه.

❖ **أقسام المجاز:**

يقسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين، وهما:

١) المجاز العقلي: [٤]

ولقد عُرف المجاز العقلي عند عبد القاهر الجرجاني بالحكمي، ويقصد به: "أن يكون التجوّز

في حكمٍ يجري على الكلمة فقط، وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها، ويكون معناها

---

(١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م، ٢٠٨/٢.

(٢) يُنظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٧٦م، ص١٦٠.

(٣) يُنظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ص١٧٩.

(٤) يُنظر: علم المعاني.. البيان.. البديع، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، (د.ت)، ص ٣٥٠ – ص٣٧٧. – دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي - مطبعة المدني، (د.ت)، ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

مقصودًا في نفسه، ومرادًا من غير تورية ولا تعريض".

وذلك كقوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ} [١] فليس المجاز في لفظة "ربحت" نفسها ولكن في إسنادها إلى "التجارة"، فهنا أُريد بها معناها الذي وُضعت له على وجهه وحقيقته.

٢) المجاز اللغوي:

وهذا المجاز اللغوي نوعان: [٢]

أ- **الاستعارة:** وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي لعلاقة المشابهة. أو هي "استعمال اللفظ في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. وهنا يجدُر بنا الإشارة إلى أن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة، فالمجاز أعم من الاستعارة.

ويقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: تصريحية "وهي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به"، ومكنية "وهي ما حُذف فيها المشبه به، ورُمز له بشيء من لوازمه".

مثال ذلك قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [٣]

ففي الآية مجازان لغويان في كلمتي "الظلمات والنور" فقد قُصد بالأولى "الضلال"، وبالثانية "الهدى والإيمان". فقد استعير "الظلمات" للضلال، لعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتداء صاحبهما. كذلك استعير "النور" للهدى والإيمان، لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية.

ب- المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة. وقد عُرف بأنه هو الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة

---

(١) سورة البقرة، من الآية ١٦.

(٢) يُنظر: علم المعاني.. البيان.. البديع، ص ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٧. – أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، (د.ت)، ص ٣٩٨. – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت)، ص٢٥٣- ص ٢٥٨.

(٣) سورة إبراهيم، من الآية ١.

مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. ولقد سُمي مرسلًا لأنه لم يُقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى.

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة، أشهرها: السببية، والمسببية، والجزئية، والكلية، واعتبار ما كان، واعتبار ما يكون، والمحلية، والحالّية، والآلية، والمجاورة. وفيما يلي نذكر نبذة عن كل علاقة من علاقاته: (١)

✓ **السببية:**

وهي أن نطلق لفظ السبب ولكن المراد هو المسبب، كقولهم: "رعينا الغيث" والمقصود هنا المطر، والمطر لا يُرعى، وإنما الذي يُرعى هو النبات الذي كان المطر سبب ظهوره؛ ولذا سُمي النبات غيثًا، لأن الغيث سبب وجود النبات. فالعلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في هذا المجاز هي "علاقة السببية".

✓ **المسببية:**

وهي عكس السببية، أي أن نطلق لفظ المسبب ويُراد السبب، وذلك نحو قولنا: "أمطرت السماء نباتًا" فنلاحظ هنا أنه ذُكر النبات ولكن المراد الغيث، والنبات مسبب عن الغيث أي المطر. فهذا المجاز المرسل علاقته "المسببية".

✓ **الجزئية:**

وهي أن نسمي الشيء باسم جزئه، أي نذكر الجزء ويُراد الكل، كقوله تعالى: {فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ} (٢)، وتقر عينها: أي تهدأ، والمجاز هنا في "عينها" فالذي يهدأ النفس والجسم لا العين وحدها؛ ولذا أُطلق الجزء وأُريد به الكل. والمجاز هنا علاقته "الجزئية".

✓ **الكلية:**

أي تسمية الشيء باسم كله، وهنا يُذكر الكل ويُراد به الجزء، كقوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} (٣)، فالمجاز هنا في "أصابعهم" فقد أُطلقت

(١) يُنظر: علم المعاني.. البيان.. البديع، ص ٣٥٢ : ٣٥٩. – البلاغة التطبيقية في البيان والبديع، حسن علوان ومحمد أحمد برانق، مطبعة المعارف، ط١، ١٣٥٥ه – ١٩٣٧م، ص ٥٧.
(٢) سورة طه، من الآية ٤٠.
(٣) سورة نوح، من الآية ٧.

وأُريد بها أناملهم أو أطراف أصابعهم؛ لأن الإنسان لا يستطيع وضع إصبعه كله في أذنه.

✓ **اعتبار ما كان:**

أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، كقوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ} [١]، أي الذين كانوا يتامى، فالمراد إعطاء الأموال لمن وصلوا سن الرشد بعد أن كانوا يتامى. فالمجاز هنا في كلمة "اليتامى" وعلاقته "اعتبار ما كان".

✓ **اعتبار ما يكون:**

وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه. كقوله تعالى: {قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} [٢] فالمجاز هنا في كلمة "خمرًا"، والخمر لا تُعصر لأنها سائل، وإنما الذي يُعصر هو "العنب" الذي يتحول بالعصر إلى خمر. فالمجاز هنا مرسل علاقته "اعتبار ما يكون".

✓ **المحلية:**

وذلك إذا ذُكر لفظ المحل وأُريد الحال فيه، كقوله تعالى: { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [٣] فالأمر هنا خرج إلى السخرية والاستخفاف بشأن أبي جهل، والمجاز في كلمة "ناديه" فمن المعروف أن النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية من في هذا المكان من عشيرته وأنصاره.

✓ **الحالّية:**

وهي عكس المحلية، وذلك إذا ذُكر لفظ الحال وأُريد المحل لما بينهما من ملازمة، كقوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} [٤] فالمجاز في كلمة "النعيم"، والنعيم لا يحل فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني، وإنما يحل الإنسان في مكانه.

✓ **الآلية:**

وذلك إذا ذُكر اسم الآلة وأُريد الأثر الذي ينتج عنها، كقوله تعالى: {وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} [٥] فالمجاز في كلمة "لسان"، والمراد واجعل لي قول صدق أي ذكرًا حسنًا، فأطلق اللسان الذي هو آلة القول على القول نفسه وهو الأثر الذي ينتج عنه.

---

(١) سورة النساء، من الآية ٢.
(٢) سورة يوسف، من الآية ٣٦.
(٣) سورة العلق، الآية ١٧.
(٤) سورة المطففين، الآية ٢٢.
(٥) سورة الشعراء، الآية ٨٤.

فإطلاق "اللسان" آلة القول وإرادة الأثر الناتج عنه وهو "القول" مجاز مرسل علاقته "الآلية".

✓ **المجاورة:**

وذلك إذا ذُكر الشيء وأُريد مجاوره، ومن ذلك قول الشاعر:

فشككتُ بالرمحِ الأصم "ثيابه" ليس الكريم على القنا بمُحرمِ

فالشاعر يقصد بقوله: "شككتُ ثيابه" شككت قلبه وأي مكان آخر من جسمه يصيب منه الرمح مقتلًا. فالمجاز هنا في كلمة "ثيابه" التي أُطلقت وأُريد بها ما يُجاورها من القلب أو أي مكان آخر في الجسم يصيب الرمح منه مقتلًا.

المبحث الثاني: نماذج المجـاز في رواية ماجدولين

سوف نتناول بعض نماذج المجاز في رواية ماجدولين، ومنها ما يلي:

- **"إن أشجار الربيع قد بدأت تبتسم عن أزهارها..."** [١]
- **"قد ابتسم لي الدهر قليلًا يا ماجدولين؟"** [٢]

يظهر المجاز من خلال الاستعارة المكنية، إذ تم تشبيه أشجار الربيع في المثال الأول والدهر في المثال الثاني بإنسان يبتسم، وقد تم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه.

- **"إنا نبتنا معًا يا استيفن في تربة واحدة، تحت سماء واحدة يغذونا ماء واحد وجو واحد..."** [٣]

لقد استُخدم المجاز هنا من خلال الاستعارة المكنية، فلقد شبه إدوار نشأته هو واستيفن معًا بالنبات الذي ينبُت تحت سماء واحدة ويُروى بماء واحد في تربة واحدة، ولقد حُذف هنا المشبه به وهو النبات، ورُمز إليه بشيء من لوازمه. ولقد استخدم إدوار تلك المجازات ليؤثر في استيفن ويستميل مشاعره، حتى يعدل عن قراراته التي من وجهة نظر إدوار خاطئة، وليظلوا على تواصل بالرغم من البعد، فهم كالنبتة التي نبتت في

---

(١) رواية ماجدولين، تعريب: مصطفى لطفي المنفلوطي، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الترجمة والتأليف الموازي: ترجمتان عربيتان لرواية تحت ظلال الزيزفون لألفونس كار، ص ٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٩.

تربة واحدة.

- **"ولم يزل يهتف بهذه التصورات حتى انحدر برقع الليل عن وجه الصباح..."** [١]

نجد في النموذج السابق تعبيرًا مجازيًا من خلال الاستعارة المكنية، في قوله "برقع الليل – وجه الصباح" فقد شبه الليل بالمرأة التي ترتدي البرقع، وقام بحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه، كذلك شبه الصباح بالإنسان وقام بحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه "وجه"، وذلك لعلاقة المشابهة بينهما فالبرقع يحجب ما وراءه مثل الظلام الذي يحجب نور الصباح.

- **"والثناء على يده البيضاء..."** [٢]
- **وكفكف يده ضنًا بها أن تلوثها بأقذارها تلك اليد السوداء."** [٣]

المجاز في المثالين السابقين مجاز مرسل، وهو في قوله "اليد البيضاء – اليد السوداء" إذ أنه ذكر اسم الآلة "اليد" وأُريد بها الأثر الذي ينتج عنها، فأُطلقت اليد التي هي آلة الفعل على الفعل نفسه وهو الأثر الذي ينتج عنها، وهذا المجاز المرسل علاقته الآلية. ولقد استخدم تعبير اليد البيضاء للدلالة على الفضل والإحسان، أما تعبير اليد السوداء فيعبر عن الأعمال السيئة، فالعامل النفسي للدلالتين يختلف على الرغم من أن آلة المجاز واحدة ألا وهي "اليد".

- **"وقد كتب لها كتابًا نطق فيه قلمه بما عجز عنه لسانه..."** [٤]

في المثال السابق نوعان من المجاز، الأول: مجاز من خلال الاستعارة المكنية، ففي قوله "نطق فيه قلمه" شبه القلم بإنسان ينطق، والثاني: مجاز مرسل علاقته الآلية، في كلمة "لسانه" فاللسان أداة القول، فأطلق آلة القول على القول نفسه وهو الأثر الذي ينتج عنه.

- **"وألا تجعل ليد غير يد الموت سبيلًا إلى التفريق بينهما..."** [٥]

يتضح المجاز في النموذج من خلال الاستعارة المكنية، حيث شبه الموت بالإنسان الذي له يد، وقام بحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه. واستخدم استيفن هذا

(١) رواية ماجدولين، ص ٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٦.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٦.
(٤) المرجع السابق، ص ٢٩.
(٥) رواية ماجدولين، ص ٤٠.

التعبير ليذكرها بحديثها معه بأنه ما من شيء يمكنه أن يفرق بينهما سوى الموت؛ ليستميل قلبها نحوه ويثير عاطفتها فتعيد التفكير مرة أخرى في التواصل معه والكتابة له، وإقناعها بأنه ما من خطأ قام به عندما قبَّلها على جبينها كما يُقبّل الأخ جبين أخته، وأن هذا السبب لا يستدعى بعدها عنه وانقطاع التواصل معه.

- **"فاشكر الصداقة التي ظللتنا بجناحيها مذ كنا طفلين صغيرين..."** (١)

في النموذج السابق مجاز من خلال الاستعارة المكنية، حيث شبه الصداقة بالطائر الذي ظللهم تحت جناحيه، وتم حذف المشبه به وصُرِح بشيء من لوازمه.

- **"فما وضع يده عليها حتى شعر أن دمه الذي كان يغلي في عروقه غليان الماء في مرجله قد هدأ وبرد..."** (٢)
- **"يغلي دمه في عروقه غليان الماء في مرجله..."** (٣)

في النماذج السابقة تعبير مجازي، حيث شبه الدم الذي يغلي في العروق بالماء الذي يغلي في مرجله، وهذا التعبير يوحي بشدة الغضب وإثارة الانفعال لدرجة تشبه غليان قدر الماء في مرجله.

- **"فانقض عليه ولببه وهزه هزًا شديدًا..."** (٤)

المجاز هنا في كلمة "لببه" أخذ بتلبيبه أي جمع أثيابه، وهو مجاز مرسل علاقته المجاورة، وذلك لأنه ذكر الشيء وأُريد مجاوره، فقال بأنه لببه وهو يقصد بأنه أُريد أن يضربه ويهز جسده والثياب هنا مُجاور للجسد، لذا كان المجاز علاقته المجاورة.

- **"وأن هذه الكتلة الحمراء التي في حجرها إنما هي رضيعها قد ذبحته وأنشأت تقطع أوصاله..."** (٥)

المجاز هنا في كلمة "رضيعها" فهي مجاز مرسل باعتبار ما كان، وهو تسمية الشيء باسم

(١) المرجع السابق، ص ٨٧.
(٢) المرجع السابق، ص ١١٦.
(٣) المرجع السابق، ص ١٥٩.
(٤) المرجع السابق، ص ١٤٠.
(٥) رواية ماجدولين، ص ١٥٤.

ما كان عليه، فبعدما كان رضيعًا أصبح عبارة عن كتلة لحم حمراء.

- **"وهي راكبة عجلتها مع زوجها..."** [١]

فالمجاز هنا مجاز مرسل في كلمة "عجلتها"، حيث قام بتسمية الشيء باسم جزئه، فذكر الجزء وهو "عجلتها" وأراد به الكل وهو "السيارة"، فالذي يُركب السيارة وليست العجلة المُحركة لها، فالمجاز هنا علاقته الجزئية.

- **"وشعرت أن روحها تتسرب من بين جنبيها قطرة قطرة..."** [٢]

في المثال استعارة مكنية حيث شبه الروح بالماء أو السائل الذي يتسرب قطرة قطرة، وحُذف المشبه به، وصُرح بشيء من لوازمه. ولقد استُخدم هذا التعبير ليبرز لنا إلى أي مدى شعرت ماجدولين بالخزي والسوء، وكأن روحها تنسحب منها ببطءٍ شديد.

الخـاتمـة

نصل في ختام البحث إلى عدة نتائج، ومنها ما يلي:

- ✓ للمجاز أثر في التغير الدلالي للألفاظ والتعبيرات، حيث إن لها دورًا مهمًا في بيان الحالة النفسية للمتكلم.
- ✓ كثرة استعمال المنفلوطي للاستعارات المكنية وهي نوع من المجاز؛ لزيادة إبراز المشاعر والانفعالات النفسية المعبرة عن الأحداث والمواقف في السياقات المختلفة.
- ✓ استعماله للمجاز المرسل بعلاقاته المتعددة في أكثر من موضع، ومن تلك العلاقات: علاقة الآلية، والجزئية، والمجاورة، وباعتبار ما كان.

(١) المرجع السابق، ص ١٦٨.
(٢) المرجع السابق، ص ٢١٤.

قائمة المصادر والمراجع

- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، (د.ت).
- البلاغة التطبيقية في البيان والبديع، حسن علوان ومحمد أحمد برانق، مطبعة المعارف، ط١، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٧م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت).
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، (د.ت).
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٧٦م.
- رواية ماجدولين، تعريب: مصطفى لطفي المنفلوطي، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، الترجمة والتأليف الموازي: ترجمتان عربيتان لرواية تحت ظلال الزيزفون لألفونس كار.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥م.
- علم المعاني.. البيان.. البديع، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، (د.ت).
- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر – بيروت، (د.ت).
- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).